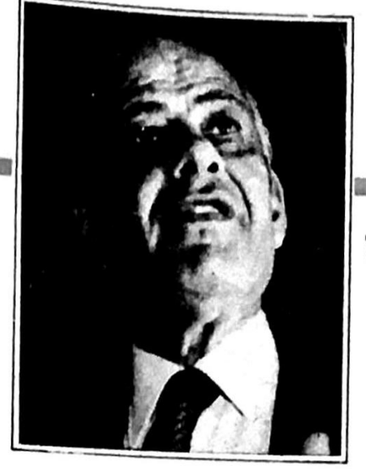

ناظم القادري
« القطاع الاداري »

مواجهة المخطط الانعزالي الصهيوني في جنوب لبنان

الجنوب بين حرب "اسرائيل" المفتوحة واسهام السلطة في العبث به

لم تزل الحرب المفتوحة التي اعلنتها بيغن في الاسكندرية الشهر الماضي مستمرة وما زال تصميم « اسرائيل »على المضي في ضرب الجنوب مستمرا ايضا . وقد تاكد ذلك مجددا على لسان ممثل « اسرائيل » في الامم المتحدة يهودا بلوم الذي اعلن بان « اسرائيل » لن توقف غاراتها على لبنان حتى تحصل على ضمانات بان الاراضي اللبنانية لن تتخذ كمنطلق لهجمات ضد اسرائيل » .

وأكد بعده وزير الخارجية الصهيوني موشي دايان في ختام زيارته لهولندا في أواخر الشهر الماضي بان الغارات « ستستمر على الاراضي اللبنانية » .

وفي هذا الاطار شهدت منطقة الجنوب في الاونة الاخيرة تكثيف « اسرائيل » لغاراتها واعتداءاتها بشكل يومي وزاد الخائن سعد حداد من غطرسته وعدوانيته فاحتلت قواته قريتين جديدتين وهي الطيبة وبيت ياهون طاردا منهما القوات الدولية التي لم تحاول مقاومته ومنعه . كما زاد من تهديداته للمنطقة عبر رسائل الانذار التي وجهها لمخاتير ووجهاء بعض القرى وعبر التصريحات التي اطلقها وهو في المستشفى الاسرائيلي مضمنا اياها عزمه على ضرب المقاومة والقوى الوطنية حتى « تحرير المنطقة » كما ضمنها تهديدا للقوات الدولية بانه سوف يعاملها « معاملة الفلسطينيين » في حال وقوفها في وجه قواته ومنعه من تحقيق اهدافه .

السلطة تستغل الوضع

وهذا التحول النوعي والكمي في الاعتداءات الاسرائيلية على المنطقة وتهديدات الخائن حداد ، وكذلك الانباء الواردة من بعض الدول الكبرى عن ان « اسرائيل » تعد العدة وتهيء نفسها لعملية اجتياح جديدة مشابهة للاجتياح الذي جرى في اذار من العام الماضي وقد اطلقت بعض وكالات الانباء العالمية على هذه العملية اسم « الليطاني ٢ » نسبة الى « الليطاني ١ » التي جرت في العام الفائت .

وتجاه هذه الانباء والاعتداءات لم تقم السلطة باية تدابير للوقوف بوجه العدو الصهيوني الغاشي ، اذ ان الاحداث اثبتت أن مثل هذا العمل بعيد كل البعد عن سياسة الدولة وطبيعتها ، بل قامت باستغلال الضجة التي اثيرت حول هذه الانباء وراحت تروج لها وتبرز اخبار الاعتداءات بشكل واضح ومطول — مختلف عن السابق عبر كافة وسائل الاعلام الرسمية ، رامية من وراء ذلك كله الى تحقيق اهدافها في المناطق الوطنية من الجنوب والتي يمكن تلخيصها ببسط سلطتها « الشرعية » هناك وانهاء الوجود الوطني اللبناني والفلسطيني ، لذلك فقد راحت تنشط كعادتها دبلوماسيا على مختلف الاصعدة الدولية والعربية والمحلية .

وفي هذا الاطار انشغلت الاوساط الرسمية بعقد اجتماعات مع سفراء الدول الكبرى وتوجيه الشكاوى الى مجلس الامن كما تقرر اثر اجتماع عقد بين سركيس ورئيس الوزراء ووزير خارجيته فؤاد بطرس ان يوجه رئيس الجمهورية عبر «الطرق الدبلوماسية» رسالة الى الرئيس كارتر يشرح فيها الموقف المتدهور في جنوب لبنان ويطلب كعادته ممارسة الضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها ، ومما تجدر الاشارة اليه هنا بان كل هذه الضغوطات الاميركية المزعومة والتي راهنت عليها السلطة عشرات المرات لم تجد نفعا امام تعنت « اسرائيل » واصرارها على تنفيذ مخططاتها في المنطقة .

وعلى الصعيد العربي روجت انباء عن دعوة سوف توجهها الدولة لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث الوضع اللبناني كما طلب من الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية اثناء زيارته للبنان في الشهر الماضي العمل مع الدول العربية لدعم موقف لبنان.

اما على الصعيد المحلي فقد اخذت السلطة تنشط على عدة جهات واولها العمل لتنفيذ « الخطة الامنية » الجديدة التي وضعتها الحكومة مع قيادة الجيش والتي تقضي بان توقف المقاومة الفلسطينية عملياتها وتنسحب من بعض المواقع والمساعده في ان يتسلم الجيش اللبناني مدينة صور والنبطية وذلك — حسب رايها — لعدم ابقاء مبرر لاستمرار اسرائيل بضربها لابناء الجنوب .

وقد تم فعلا عقد عدة اجتماعات بين المسؤولين الرسميين وبعض قادة المقاومة لبحث هذه المواضيع.

لماذا زيارة القادري ؟

الى جانب هذا التحرك الامني والعسكري كان تحرك الدولة الاداري للعودة الى المناطق الوطنية في الجنوب والتي بينا سابقا اهدافها وغاياتها ، فلاول مرة وبعد زيارة الحص للمنطقة في العام الماضي قام وزير العمل والشؤون الاجتماعية ناظم القادري بناء على « توجيهات فخامة رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء » وضمن جو من التهليل الاعلامي الرسمي والذي ترافقه الدولة في كل خطوه تخطوها نحو الجنوب بزيارة تفقدية للمناطق الجنوبية واجرى عدة لقاءات في صيدا وصور ونبطين ومجدل سلم واعدا بتلبية كل المطالب التي جرى البحث فيها والتي تتلخص بالمطالب الحياتية كالماء والكهرباء وغيرها من المساعدات . والذي تجدر الاشارة اليه هنا وبسوجب السؤال هو ان المناطق التي زارها الوزير القادري، وهو صاحب مشروع قانون الايجارات المشهور في تناقضه مع مصالح الطبقات الشعبية وبنقل كاهلها، لم تكن تحظى بالاهتمام الاداري في العهود السابقة عليها بانها كانت تعاني من الاهمال وتحتج دائما بكافة الوسائل وهنا لا بد من طرح اكثر من علامة استفهام حول هذا التحرك . ولعل ابرز ما في هذه الزياره هو ما قاله اهالي مجدل سلم البطلة لهذا الوزير وهو « اننا لا نريد ماء او كهرباء نريد المقومات لمواجهة العدو الصهيوني » .

هذا القول يجسد فعلا مطالب ابناء الجنوب في الوقت الحاضر فلا ايصال الماء او الكهرباء او بعض المساعدات هي التي تحل مشكلة الجنوبي مشكلته حاضرة دائما طالما بقي سعد حداد يهدد ويضرب وطالما بقي الكيان الصهيوني يترجم بغاراته واعتداءاته ما اتفق عليه في كامب ديفيد .

وهكذا تبدو زيارة الوزير الجديد للمناطق الوطنية غطاءا اداريا لادخال الجيش اللامنوازن والغاشي الى تلك المناطق ووضع اليد عليها تدريجيا بدلا من العمل لتحرير اراضي الجنوب من قبضة العدو الصهيوني .

المسؤولية الوطنية

ان زيارة موفد الامين العام للامم المتحده برنان اوركهارت الاخيرة الى لبنان واتصالاته السياسة التي اجراها ، لا يبدو انها سترفع عن كاهل قوات الطوارىء دور المتواطىء مع التحالف الصهيوني — الغاشي ، وبالتالي لن تؤدي الى انقاذ الجنوب بقدرة القوة الدولية اللاقادرة على ذلك بفعل الموقف الاميركي الذي يطمح اصلا لترجمة اتفاقيات الخيانة في كمب ديفيد على ارض الجنوب بواسطة الاداة الصهيونية — الفاشية .

وبما ان « موقف الدولة كان ولا يزال موقف التجاهل الكلي لحقيقة الخطر ، بل موقف الاسهام الجدي في العبث بلبنان ارضا وشعبا ومصيرا ، وكان الدولة بموقفها المتواطىء مع ظاهرة « دويلة لبنان الحر » تؤمن غطاء شرعيا لاسرائيل كي تتمادى في سياستها العدوانية والتوسعية ... كما جاء في المرتمر الصحفي الذي عقدته القيادة المشتركة في الجنوب في اليوم الاخير من الشهر الفائت . وايضا لان الجنوب اللبناني على حد تعبير هذه القيادة « لم يعد موقعا صداميا مع العدو وحسب، بل اصبح ساحة سياسية مكثفة ، اختزلت فيها كل التناقضات والصراعات الاساسية المحتدمة بين قوى التقدم والتحرر من جانب ، وبين قوى الرجعية والتخلف والعمالة من جانب اخر » ، يصبح انقاذ هذا الجنوب مهمة اساسية يتحمل الاضطلاع بها كافة الوطنيين والتقدميين لبنانيا وعربيا ، لان مواجهة المخطط الانعزالي الصهيوني في جنوب لبنان هو مدخل هام واساسي من المداخل المتعددة لمواجهة اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية .

لكن مقابل ما يتلقاه المواطن الجنوبي من « رصاص المؤامرة الكبرى الهادفة الى تركيع شعبنا العربي في مستنقعات الذل والاستسلام » ومن مؤامرات اطراف حلف كمب ديفيد ، فان الانظمة العربية التي شاركت في مؤتمرات التصدي والصمود لم تقم حتى الان بما يترتب عليها في معركة الصمود والتصدي الفعليين التي يدور رحاها بوضوح على ارض الجنوب .

فالمعركة الجوية التي دارت بين طائرات العدو الصهيوني وبين الطائرات السورية فوق سماء الجنوب ، وان دلت على اهمية وصحة هذا الخط الداعم ، الا انها بالمقابل وبناء على وجوب هذا الدعم تسجل من ناحية اخرى قصورا على مستوى دول الجبهة في مدى مساهمتها في محاربة اتفاقات الاستسلام التي وقعها نظام السادات الخائن .

ان الوضع الخطر الذي عانى ويعاني منه الجنوب اللبناني يعرض على « الدول العربية التقدمية تحمل مسؤولياتها في المبادرة الى المزيد من الدعم العسكري المادي وبمختلف السبل والوسائل والطاقات » .

غير ان هذا الجانب المهام ، يجب ان لا يغيب عن اذهاننا كوطنيين وتقدميين لبنانيين وفلسطينيين بان المهمة الرئيسية في انقاذ الجنوب وتحريره يجب ان تقوم بها ولو كان هناك اطراف اخرى تتحمل جزءا من هذه المسؤولية .

ان العمليات البطولية التي نفذها ثوار جبهة المقاومة الشعبية والقوات المشتركة في الفترة الاخيرة وبشكل شبه يومي ، تشكل ردا ساطعا على صحة وامكانية تحرير الجنوب وبالتالي مجابهة كافة المخططات المشبوهة عندما يتكرس نهجا ثابتا في مقاتلة التحالف الصهيوني — الغاشي .

■

مؤتمر صحفي للقيادة المشتركة في الجنوب

عقدت قيادة القوات المشتركة الوطنية في الجنوب مؤتمرا صحافيا بتاريخ ١٩٧٩/٧/٣١ في دار نقابة الصحافه بحضور نقيب الصحافة الأستاذ رياض طه وعدد كبير من الصحفيين والاعلاميين .

وقد عرض خلاله مسؤول الاعلام في القيادة المشتركة الرفيق محمود شعبان الوضع في منطقة الجنوب اللبناني من مختلف جوانبه واعلن عن فتح معسكرات التدريب امام جميع ابناء الشعب للتطوع والتدريب والانتظام ، وتم عرض ذلك في بيان شامل اذاعه شعبان . ومما جاء في البيان :

« ان الجنوب اللبناني لم يعد موقعا صداميا مع العدو وحسب ، بل اصبح ساحة سياسية مكثفة، اختزلت فيها كل التناقضات والصراعات الاساسية المحتدمة بين قوى التقدم والتحرر من جانب وبين قوى الرجعية والتخلف والعمالة من جانب اخر ».

واضاف البيان : « ان الجنوب هو البوابة المباشرة اما باتجاه صهينة لبنان برمته واما باتجاه ضمان مصيره الوطني وهويته القومية . اما موقف الدولة فكان ولا يزال موقف التجاهل الكلي لحقيقة الخطر ، بل موقف الاسهام الجدي في العبث بلبنان ارضا وشعبا ومصيرا ، وكان الدولة بموقفها المتواطىء مع ظاهرة « دويلة لبنان الحر » تؤمن غطاء شرعيا « لاسرائيل » كي تتمادى في سياستها العدوانية والتوسعية » .

وقال : « فنحن في الجنوب متراس الامة العربية الامامي ، وصدرها الذي يتلقى رصاص المؤامرة الكبرى الهادفة الى تركيع شعبنا العربي في مستنقعات الذل والاستسلام وعليه فالدول العربية التقدمية ، مطالبة اليوم بتحمل مسؤولياتها في المبادرة الى المزيد من الدعم العسكري المادي وبمختلف السبل والوسائل والطاقات » .

واشار الى « اننا في الجنوب ، نتعرض لحرب ابادة حقيقية فالقصف يومي وغارات الطيران الوحشية تعطي في كل عدوان دروسا نموذجية في البربرية والهمجية بحق الاطفال والعزل . وسعي « اسرائيل » متواصل في تدمير شرايين حياتنا العامة ومرافقها » .

وبعد ان عرض عدد المهجرين الجنوبيين والذي قارب حتى الان نحو ربع مليون مواطن ، عرض ايضا القرى التي تضررت بفعل الحرب الصهيونية المفتوحة ، وعدد المنازل التي تهدمت في كل قرية من قرى الجنوب . وعرض ايضا الخسائر في الارواح « فانه بموجب احصاءات لوائح التعويضات التي قامت بها الحركة الوطنية ، فقد سقط على ارض الجنوب حتى الان ما يزيد عن ١٠٠٠ شهيد و٣٠٠٠ جريح معظمهم من المدنيين العزل » .

وبعد ان عرض دور قوات الطوارىء في الجنوب ومطالبتهم بتامين الانسحاب « الاسرائيلي » من كل ارض الجنوب ، وتامين الحماية والدفاع عن القرى الواقعة تحت مسؤولياتها ، ختم البيان بدعوة الانظمة العربية التقدمية وقوى التحرر في العالم الى دعم الجنوب والمبادرة فورا الى انجاز ما يلي:

أ — انشاء ٣٠٠ ملجا كحد ادنى في مناطق الجنوب المختلفة .

ب — انشاء خمسين مستوصفا في اقضية صور — النبطية — بنت جبيل — حاصبيا — الزهراني.

ج — توفير خمسة ملايين ليرة لبنانية لاقامة مستشفى جنوبي بكامل تجهيزاته وذلك استنادا الى دراسة انجزت خصيصا لهذا المشروع .

د — حفر ما لا يقل عن خمسين بئرا موزعة في الاقضية المختلفة بالاضافة الى اصلاح وتشغيل محطات المياه في الطيبة وراس العين وصديقين.

هـ — مد ودعم الجهد العسكري لمقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية في الجنوب بشتى الوسائل والطاقات والامكانات العسكرية والقتالية .